

الاستثمار في السياحة البيئية كإستراتيجية لدعم التنمية المستدامة دراسة نظرية للمبادئ وسبل التطبيق

نعيمة خضير

طالبة دكتوراه دراسات سياسية متوسطة

كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3

ملخص:

تعتبر السياحة من القطاعات الإقتصادية المهمة للكثير من الدول سواء المتقدمة أو النامية، وأصبحت تحتل مكانة عالية نظرا لما تجنيه وتجلبه للدول، حيث تعتبر مصدرا هاما للدخل الوطني و مولدا للعملة الصعبة. فالسياحة حاليا لم تعد تقتصر على الجانب السياحي فقط ، بل أصبحت متشعبة ومتداخلة مع كل القطاعات الحيوية الأخرى، وأصبحت تعد ثروة يمكن للبلدان أن تعتمد عليها كمصدر بديل ومتجدد للثروات الطبيعية.

وتبعا لذلك تسعى الورقة البحثية إلى رصد وتحليل أبعاد السياحة المستدامة وبالأخص السياحة البيئية والتعرف على مكوناتها، والإجراءات أو العوامل التي تمكننا من تشجيعها والحفاظ على ديمومتها.
الكلمات المفتاحية: السياحة البيئية، السياحة المستدامة، التنمية السياحية المستدامة.

Résumé :

Le tourisme est un secteur économique important dans de nombreux pays, qu'ils soient développés ou en développement, et est devenu occupe une position élevée en raison de gagner et apporter aux États, il est un important source de revenu national et un générateur de devises.

Actuellement le tourisme ne se limite plus à l'aspect touristique seulement, mais est devenu un complexe et entrelacés les uns avec les autres secteurs vitaux, et un source alternatif et renouvelable des biens naturels .

Par conséquent, le document vise à surveiller et analyser les dimensions du tourisme durable, en particulier l'éco-tourisme et d'identifier ses composants, et les procédures ou les facteurs qui nous permettent d'encourager et de maintenir sa durabilité.

Mots clés : *L'éco-tourisme, le tourisme durable, le développement du tourisme durable.*

❖ مقدمة:

تشكل السياحة من منظور إقتصادي قطاعا إنتاجيا يلعب دورا مهما في الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات ومصدرا للعمالات الصعبة ، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة ، وهدفا لتحقيق برامج التنمية ، ومن منظور إجتماعي حضاري ، فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان ، بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب ، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد .

والجدير بالذكر أنه على الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملا جاذبا للسياح و إشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها ونباتاتها والحياة الفطرية ، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها .

لقد غدت السياحة البيئية المستدامة منهجا وأسلوبا تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية العالمية ، وعلى غير ما يعتقد الكثير فإن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة لا يعد مكلفا من الناحية المالية ، فلها عائدها المعنوي والمادي ، وتعود بالربح والفائدة على المؤسسات السياحية . وانطلاقا مما سبق يمكن طرح السؤال المركزي التالي :

ما مدى مساهمة السياحة البيئية في تحقيق ودعم التنمية المستدامة ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي ، التساؤلات الفرعية الآتية :

➤ الأسئلة الفرعية :

- ما المقصود بالسياحة البيئية ؟ وما علاقتها بالتنمية المستدامة ؟
 - ما هي معايير تطبيق السياحة البيئية المستدامة ؟
 - كيف يمكن ترقية القطاع السياحي مع مراعاة الإستدامة البيئية ؟
- ولمعالجة الإشكالية والأسئلة الفرعية السابقة ، ارتأينا تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية :

➤ هيكل الورقة البحثية :

■ مقدمة

❖ أولا : السياحة ... دراسة في المفهوم والظاهرة

1. في تعريف السياحة والتنمية السياحية

2. مقومات السياحة

3. أهمية السياحة

❖ ثانيا : التنمية السياحية المستدامة : المبادئ ، الأهداف ومعايير التطبيق

1. تعريف التنمية السياحية المستدامة

2. مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة

3. أساليب تطبيق معايير التنمية السياحية المستدامة

❖ ثالثاً : السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة

1. في مفهوم السياحة البيئية وعلاقتها بالتنمية المستدامة
2. دور السياحة البيئية في دعم التنمية المستدامة
3. آليات ترقية السياحة البيئية المستدامة

■ خاتمة : نتائج وتوصيات

❖ أولاً : السياحة ... دراسة في المفهوم والظاهرة :

1. في تعريف السياحة والتنمية السياحية :

تنوعت وتعددت التعاريف المتعلقة بالسياحة وذلك باختلاف الزاوية التي ينظر منها إليها الباحثين والمفكرين، إلا أنه يمكن أن نورد التعاريف التالية من أجل تبسيط المفهوم :

أ. عرف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي السياحة على أنها : "ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة، ولا تزيد عن 12 شهرا ، بهدف السياحة الترفيهية أو العلاجية أو التاريخية ، وهي تنقسم إلى نوعين سياحة داخلية وسياحة خارجية"¹.

شمل هذا التعريف عدة جوانب، حيث اعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية وإنسانية، وحدد مدة السياحة و أنواعها، في حين أغفل الجانب الاقتصادي للسياحة.

ب. عرفها العالم النمساوي شوليرن شرانتهومن بأنها: "كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب و إقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة"².

ركز هذا التعريف على الجانب الاقتصادي للسياحة ، وأغفل جوانب أخرى ومنها الجانب الاجتماعي .

من خلال التعريفين السابقين ، نصل إلى أن السياحة هي ظاهرة اجتماعية واقتصادية قائمة على مجموع الأنشطة المتعلقة بالسفر والتنقل والإقامة لفترة زمنية مؤقتة خارج مقر الإقامة العادي لغرض الراحة والمتعة .

ومن المفاهيم ذات الصلة بمفهوم السياحة نجد التنمية السياحية التي تعتبر من أحدث ما ظهر من أنواع التنمية العديدة ، وهي بدورها متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة، وتكاد تكون متطابقة مع التنمية

الشاملة ، فكل مقومات التنمية الشاملة هي مقومات التنمية السياحية .³

التنمية السياحية هي مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستقرة المتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي .⁴

فالتنمية السياحية هي الارتفاع والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها ، وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوب علميا يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة

ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع ، ومن هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة لمواجهة المنافسة في السوق السياحية الدولية .⁵

2. مقومات السياحة :

- تعتمد السياحة على جملة من المقومات الطبيعية والحضارية والتاريخية التي تعتبر أساس النشاط السياحي ، وكذلك المقومات المادية والبشرية التي تسخر لوفير الخدمات الأساسية للسياح وتلبية احتياجاتهم المختلفة ⁶ :
- المقومات الطبيعية : تتمثل أساسا في المعطيات الجغرافية كالمناظر الطبيعية وأماكن الراحة والترفيه ، الجبال ، الأنهار ، الشواطئ ، الغابات والصحاري ، بالإضافة إلى الظروف المناخية و تميز الفصول ، المناطق الدافئة ، الحمامات المعدنية ، أي كل مظاهر الجذب السواح .
 - المقومات التاريخية والحضارية : وتتمثل في الآثار التاريخية والمعمارية ، الدينية والصناعات التقليدية ، الفلكلور ، الفنون الشعبية المختلفة ، العادات والتقاليد .
 - المقومات المادية والبشرية : وتتمثل في مدى توافر البنى التحتية ، كالمطارات ، النقل البري والجوي والبحري ، ومدى تطور مختلف القطاعات الصناعية ، التجارية ، البنوك ، العمران... الخ ، ومدى توافر الخدمات المكمل كالبريد ، الإطعام ، الفنادق ، المقاهي ، مراكز الترفيه والتسلية.

كما تعتمد السياحة على قدرات الدول على تشجيع السياحة بما تقدمه من تسهيلات ومستوى للأسعار وأعمال الترجمة وقدرة دعائية على مختلف وسائل الإعلام على جذب السياح، أمن واستقرار ورعاية صحية كاملة وحسن معاملة وقدرة على إبراز جميع الجوانب والخصوصيات التي تهم السائحين بمختلف فئاتهم ورغباتهم ⁷.

3. أهمية السياحة :

للسياحة أهمية كبيرة ما جعلها تحتل مكانة متميزة في السياسات التنموية للدول المتقدمة والنامية على السواء، وفيما يلي عرض لأهمية السياحة في النقاط التالية ⁸ :

❖ الأهمية الاقتصادية : تكمن أهمية قطاع السياحة من الناحية الاقتصادية فيما يلي :

- تدفق رؤوس الأموال الأجنبية : تساهم السياحة بدرجة ملموسة في جذب جزء من النقد الأجنبي لتنفيذ خطط التنمية الشاملة من خلال أنواع التدفقات النقدية الأجنبية المحصلة سواء من مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة أو الإيرادات الأخرى للفنادق من قبل السائحين ، إضافة إلى الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية وفروق تحويل العملة ، أو من خلال بيع المنتجات الوطنية والسلع والمواد الفولكلورية للسائح .

- تشغيل الأيدي العاملة : تعتبر السياحة من أكبر القطاعات الاقتصادية في توفير فرص العمل ، وذلك لتشعب هذه الصناعة وتداخلها مع العديد من الصناعات الأخرى ، ولذلك فإن التوسع في إنشاء المشروعات السياحية وكذلك المشروعات الأخرى المرتبطة بها يساعد في خلق العديد من فرص العمل الجديدة، والذي يترتب عنه هو الآخر ارتفاع مستوى الرفاهية الاقتصادية وغيرها من الآثار والمنافع الأخرى، والتي تؤدي إلى تحقيق درجة عالية من الاستقرار الاجتماعي والسياسي في البلاد .

- المساهم في تحقيق وتنمية التوازن الاقتصادي بين المناطق : في حالة قيام الدولة باستثمار المواقع السياحية في كافة المناطق المختلفة من الوطن ، فإن هذا يؤدي إلى تنمية و تطوير هذه الأقاليم بشكل

متوازن، أي أنه يؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة، تحسين مستوى المعيشة ، استغلال الموارد الطبيعية المتوفرة في هذه الأقاليم ، تنمية وخلق مجتمعات حضرية جديدة وإعادة توزيع الدخل بين كافة أفراد المجتمع .

❖ الأهمية الاجتماعية : تكمن أهمية السياحة من الناحية الاجتماعية فيما يلي :

- * زيادة اهتمام الشعوب المضيافة بعبادات وتقاليد وقيم أجدادها والحفاظ عليها من الزوال والاضمحلال .
- * زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي بمختلف عادات وشعوب الطرف الآخر (السياح) .
- * التفاعل والاحتكاك بين سكان المنطقة السياحية المزاراة من جهة ومن جهة أخرى السياح ، سواء كانوا من حملة جنسية نفس البلد أو جنسيات أخرى .

* تحسين نمط حياة الأفراد ، وتحسين مستوى معيشتهم مما يخلق التوازن الاجتماعي .

❖ الأهمية السياسية : للسياحة كذلك أهمية سياسية حيث تساهم في :

- تحسين العلاقات بين الدول ، من خلال تحقيق الحوار ومعرفة الآخر وتساعد على التفاهم بين الشعوب المختلفة ، ونشر مبادئ السلام العالمي .
- النتائج الإيجابية للسياحة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي تساهم في حل الكثير من المشكلات السياسية .

❖ الأهمية الثقافية : للسياحة أهمية ثقافية نذكر منها :

- تعد السياحة أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافة والعادات والتقاليد بين الشعوب ، وأداة لإيجاد مناخ مشبع بروح التفاهم والتسامح بينهم ، كما تعتبر كذلك أداة للتبادل المعرفي (تبادل العلوم والمعارف).
- تساهم السياحة في انتشار ثقافات الشعوب وحضارات الأمم بين أقاليم العالم المختلفة ، وتوطيد العلاقات بين الشعوب .
- توفر السياحة التمويل اللازم للحفاظ وصون التراث والمواقع الأثرية التاريخية ، والتي تعد جزءا من ذاكرة وثقافة البلدان المضافة .

❖ الأهمية البيئية : يعتمد قطاع السياحة في إنتاج الخدمات السياحية على الموارد الطبيعية ، ومن

الملاحظ أن غالبية عناصر السياحة ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالموارد البيئية ، وعليه

يمكن إجمال الأهمية البيئية للسياحة من خلال ما يلي :

- تعود السياحة بالمنفعة على البيئة من خلال التدابير المحفزة على حماية السمات المادية للبيئة والمواقع والمعالم التاريخية والحياة البرية .
- يعتبر القطاع وسيلة لدفع الوعي بأهمية الطبيعة والبيئة وبذلك تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد السياحية .
- إن التراث التاريخي والثقافي يحدد جاذبية بلد ما للسياح كما يشجع الحكومات المحافظة على معالمه ، ولذلك فإن كثير من الدول تبذل جهودا كبيرة لتوفير حماية منتظمة للمدن والقرى والمناطق الأثرية الجمالية وخاصة ذات الأهمية التاريخية والفنية .⁹

❖ ثانيا : التنمية السياحية المستدامة : المبادئ ، الأهداف ومعايير التطبيق

تعد التنمية السياحية المستدامة هي المحور الأساسي في إعادة التقويم لدور السياحة في المجتمع، لهذا سنتطرق لمفهومها وأهدافها وأساليب تطبيقها:

1. تعريف التنمية السياحية المستدامة : تعرف التنمية السياحية المستدامة والمتوازنة بأنها :

تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية .

وعرفها الاتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية سنة 1993 التنمية السياحية المستدامة على أنها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية .

كما تعرف على أنها التنمية التي تقابل وتشبع إحتياجات السياح والمجتمعات الضيفة الحالية وضمان إستفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الإقتصادية والإجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية وإستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية .¹⁰

والجدول يوضح المقارنة بين التنمية السياحية المستدامة والسياحة التقليدية :

جدول رقم (1) : مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة :

أوجه الاختلاف	التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
من حيث الخصائص	تنمية سريعة	تنمية تتم على مراحل
	قصيرة الأجل	طويلة الأجل
	ليس لها حدود	لها حدود وطاقة إستيعابية معينة
	سياحة الكم	سياحة الكيف
	إدارة عمليات التنمية من الخارج	إدارة عمليات التنمية من الداخل عن طريق السكان المحليين
من حيث الإستراتيجيات	تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة	تخطيط شامل ومتكامل
	التركيز على إنشاء البنايات	مراعاة الشروط البيئية في البناء وتخطيط الأرض
	برامج خطط لمشروعات	برامج خطط لمشروعات مبنية على مفهوم الإستدامة.

المصدر : محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله ، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية: دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية ، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي ، دار السيوف ، الإسكندرية ، ص 5 .

2. مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة :

إن الاهتمام المتزايد بالسياحة دفع إلى تعاظم دورها في التنمية من حيث تشجيع الاستثمار في إنشاء المشروعات السياحية في إطار الإعفاءات الضريبية على واردات السياحة ، كما ستوفر فرصا مهمة لمساهمة الدول في إنشاء مشاريع البنى التحتية ، خاصة في ظل مفهوم الإستدامة ، وتتمثل مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة في النقاط التالية :¹¹

- حماية البيئة وزيادة التقدير والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمعات .
- تلبية الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري والإرتقاء بالمستويات المعيشية .
- تحقيق العدالة بين أفراد الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة في الحق في الإستفادة من الموارد البيئية والدخول .
- خلق فرص جديدة للإستثمار وبالتالي خلق فرص عمل جديدة وتنوع الإقتصاد .
- زيادة مداخل الدولة من خلال فرض الضرائب على مختلف النشاطات السياحية .
- تحسين البنى التحتية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة .
- الإرتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه وإتاحتها للسياح والسكان المحليين على حد سواء .
- الإرتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية .
- مشاركة المجتمعات المحلية في إتخاذ قرارات التنمية السياحية وبالتالي خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع .
- التشجيع على الاهتمام بتأثيرات السياحة على البيئة والمنظومة الثقافية للمقاصد السياحية .
- إيجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة على التأثيرات السلبية على السياحة .
- الإستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة .

3. أساليب تطبيق معايير التنمية المستدامة :

تعد التنمية السياحية أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة للدولة لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل وخلق فرص مدرة للدخل ، فضلا عن المساهمة في تحسين أسلوب ونمط الحياة الاجتماعية والثقافية لجميع أفراد المجتمع .

حيث تشير الدراسات إلى أن نظريات وفلسفات التنمية السياحية المستدامة تظل على هيئة مسلمات إذا لم تتوفر لها مقومات أساسية عند تنفيذ مخططات التنمية السياحية، وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه تطبيق التنمية السياحية المستدامة إلا أنه لا يوجد خلاف على أهمية تبني مبادئ الإستدامة لإدارة وحماية الموارد الطبيعية.

كما أنه من الضروري لإنجاح التنمية السياحية المستدامة في المستقبل تكيف الأجهزة والمنظمات القائمة على النشاط السياحي مع التغيير للأسلوب الذي يحقق الإستدامة للنشاط السياحي بمختلف أنواعه .

ويعتبر مفهوم أفضل ممارسة لإدارة بيئية بمثابة الأسلوب الأمثل للإستجابة للتغيير وما يتطلبه من إعادة هيكلة للعمليات المختلفة ، كما أنه يعتبر الإطار الشامل الذي يقدم المعايير البيئية المختلفة التي من خلالها يتم تحقيق الجودة البيئية والإرتقاء بمستوى التخطيط والتنمية في المناطق السياحية ، وعموما يهدف مفهوم أفضل ممارسة لإدارة البيئة إلى تحقيق الغايات التالية :¹²

- الإستخدام الرشيد للموارد الطبيعية مثل الأرض، التربة ، الطاقة والمياه وغيرها .
- العمل على خفض نسب التلوث بأشكاله المختلفة ، الصلبة والسائلة والغازية .
- الحفاظ على التنوع البيولوجي من خلال حماية النباتات والحيوانات والنظام الإيكولوجي .
- الإبقاء على التراث الثقافي بأشكاله المختلفة من عادات وتقاليد وتراث معماري وغيرها .
- المشاركة المحلية لكافة طوائف المجتمع في عمليات التنمية مع العمل على تكامل الثقافات المحلية.
- إستخدام العمالة والمنتجات المحلية .
- التقليل من المواد الكيماوية الملوثة للتربة .
- وضع سياسة تراعي الشروط البيئية في كافة مراحل التنمية السياحية .
- الأخذ بعين الاعتبار شكاوي السائحين .

كما نشير في هذا الصدد أن هناك مداخل عديدة لمفهوم أفضل ممارسة لإدارة البيئة مثل فرض مبالغ مالية وغرامات نقدية على المنشآت التي تلوث البيئة (المدخل القانوني) ، إضافة إلى التشريعات والتعليمات المتعلقة بإستخدام الموارد السياحية فضلا عن توفير الهيكل الإداري الذي يحقق ذلك (المدخل الإداري) ، وكذلك ضرورة إستخدام التكنولوجيا الصديقة للبيئة في إدارة العمليات السياحية (المدخل التكنولوجي) ، وأخيرا المدخل الثقافي من خلال قياس إتجاهات المجتمعات المضيفة تجاه السياحة .

❖ ثالثا : السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة

1. في مفهوم السياحة البيئية وعلاقتها بالتنمية السياحية المستدامة :

تعرف السياحة البيئية بأنها : هي نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة ، والذي يمارسه الإنسان محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها ويمارس فيها نشاطه وحياته . أما السياحة المستدامة فهي الإستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية ، على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية ، والتعامل معها بشكل ودي ، للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين (أي البيئة والسائح)¹³.

إن السياحة البيئية تستوجب البحث والدراسة للعديد من العناصر منها : التأمل في الطبيعة ، دراسة النباتات ، التعرف على الأنواع المختلفة للحيوانات ، كيفية توفير الراحة للإنسان ، محاولة ربط الإستثمار أو المشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة ، دراسة التنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية ، إعداد برامج سياحية تعتمد على المواقع ذات الطابع البيئي مع التأكد بممارسة سلوكيات سياحية دون خطر ودون التعرض لأي عنصر أو مكون للبيئة.

إن أهم عوامل وعناصر السياحة البيئية ما يلي :

* العوامل الطبيعية الإيكولوجية : تضم العناصر و الأنظمة الحيوية التي تقدمها الطبيعة كليا مثل : سطح الأرض ما عليه من جبال ووديان و أنهار ومحميات وصحاري أنواع المشاهدات الخبرات الواسعة المتضمنة فيها ، أو التي عمل عليها الإنسان مثل الحدائق والمنتزهات .

* العوامل المناخية : أي الفصول المناخية وما تقدمه من عناصر وإمكانات وتحولات في الصيف والشتاء ، الربيع والخريف ، بحيث تتحول هذه العناصر إلى مكونات سياحية كبرى من مشاهدة الغروب على شاطئ البحر أو ممارسة التزلج على الثلج في الجبال أو السهر مع النجوم في الصحاري بعيدا عن كل إضاءة .

* العوامل البيولوجية : مثل الثروات النباتية المتنوعة من أزهار ، أشجار ونباتات ومياه معدنية ، إضافة إلى الثروة الحيوانية والسلمكية من طيور وأسماك وكائنات بحرية وبرية مختلفة .

* العوامل الثقافية المادية : تتمثل خاصة في المواقع والآثار المصنفة تاريخيا أو الحديثة ، فالقصور والقلاع غالبا ما يحيط بها محيط بيئي من حدائق ومياه ، و أحيانا محميات هي إطار صالح لتنمية الموارد البيئية من نبات وطيور .

* العوامل الثقافية غير المادية : تتكون من تاريخ وديانات ومعطيات السكان المحلية وطبيعة مجتمعاتهم وأنظمة عيشهم وطقوسهم ولغاتهم.....

* عوامل الرياضة والتسليّة البيئية : تضم رياضات مثل المشي ، الركض....الآحاجي ، الإحتفالات والمناسبات : مثل المهرجانات والمناسبات والأعراس الشعبية والمعارض الحرفية والغذائية والفنون وما سواها ، وهي باب تنموي إقتصادي نظيف يستفيد منه السكان المحليون في المواقع البيئية أو جوارها ، والذين يحرمون غالبا من فرص النشاط التجاري الكثيف أتوه بما تقدمه أنماط السياحة التقليدية من مقاه و مطاعم...

* المتاحف و المعارض الفنية الدائمة والموسمية : حيث تقدم خدمات كبيرة للسكان المحليين وتسهم في رفع دخلهم من خلال توافد السياح عليهم ، كما تعرف بتقاليد وحضارات الشعوب المادية وغير المادية بعرضها في المتاحف ، كما أنها تقدم خبرات ومشاهدات ثقافية وتراثية جميلة غير مؤذية للبيئة .

2. دور السياحة البيئية في دعم التنمية المستدامة :

للسياحة البيئية أهمية خاصة إكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف ، و في نفس الوقت تستمد أهميتها من ذاتها ، والتي تتبع من طبيعة الممارسة ، ويمكن التعرف على أهم الجوانب في النقاط التالية :¹⁴

- المحافظة على التوازن البيئي ومن حماية الحياة الطبيعية .
- وضع ضوابط الترشيد السلوكي في إستهلاك المواد أو في إستعمالها أو إستخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة ، وتجدد الموارد وعدم هدرها ...
- توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر.

- أما الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية فإنها تتمثل في المجال الإقتصادي الآمن ، حيث تعد أماكن ممارسة السياحة من أكثر الموارد ندرة في العالم ، مع تنوع العائد الإقتصادي ومصادر الدخل القومي ، وتحسين البنية التحتية وزيادة العوائد .
- الأهمية السياسية للسياحة البيئية : المتمثلة في الأمن البيئي بعدم تعرض الدول لإضطرابات بسبب عدم رضا الأفراد عن التلوث أو الإضرار بالبيئة ، ويتم تصحيح ذلك بالسياحة البيئية .
- الأهمية الإجتماعية للسياحة البيئية : حيث تعد السياحة البيئية صديقة للمجتمع ، حيث تقوم على الإستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد حيث تعمل على تنمية العلاقات الإجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات مفتوحة ، وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل ، والتقليل من المخاطر الموسمية وما ينشأ عنها من قلق واضطرابات إجتماعية .
- الأهمية الثقافية للسياحة البيئية : القائم على نشر المعرفة و زيادة تأثير المعرفة على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية ، ونشر الثقافة المحافظة على البيئة والمحافظة على الموروث والتراث الثقافي الإنساني ، وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية ، والعمل على الإستفادة من الثقافة المحلية مثل : الفنون، الفلكلور، سياحة الندوات واللقاءات الثقافية.
- الأهمية الإنسانية : حيث تعد نشاطا إنسانيا وتعمل على توفير الحياة الجميلة .

3. آليات ترقية السياحة البيئية المستدامة :

يمكن دعم هذا النوع من السياحة من خلال قطاعين هامين هما القطاع العمومي والقطاع الخاص : ¹⁵

• القطاع العمومي : وذلك من خلال الإجراءات التالية :

- العمل على وضع السياسات الخاصة بالسياحة البيئية والمكونة من مجموعة من الأنظمة والقوانين والتشريعات .
- العمل على خلق التوازن بين الأنظمة السياحية والبيئة مما يخلق التنمية .
- دراسة وتقييم الأثر البيئي للمشاريع السياحية .
- التوعية البيئية لكافة شرائح المجتمع من خلال وسائل الإعلام .
- تحديد الأماكن السياحية .
- وضع الخطط و البرامج الكفيلة بإنشاء وتنفيذ مشاريع السياحة البيئية .
- العمل على جذب وتشجيع الإستثمارات في مجال السياحة .
- تقديم تسهيلات للمستثمرين .
- إحترام القوانين المحلية والإقليمية والعالمية المتعلقة بقضايا البيئة ، والمحافظة على التراث الحضاري .
- تنمية الوعي البيئي للسكان المحليين .
- تشجيع إعادة التدوير والتصنيع والزراعة العضوية .

• القطاع الخاص : حيث يمكنه :

- توفير البنية اللازمة لتنمية و تطوير السياحة البيئية في إنشاء الفنادق ، المطاعم الملاهي والمرافق الخاصة بالمنشآت الرياضية .
- التركيز على توظيف العمالة الوطنية في كافة المشاريع التي تتعلق بالسياحة البيئية والعمل على تدريبهم وتكوينهم بما يناسب نوعية السياحة .
- إختيار وسائل نقل غير ملوثة للبيئة .
- التفاوض مع الشركات الأجنبية في مجال السياحة .
- التركيز على تنويع المستويات في مشروعات السياحة يتناسب مع جميع فئات المواطنين.
- إهتمام الجهة التكوينية والتدريبية بتنويع أماكن عقد الدورات التدريبية واستغلال تلك الدورات لتعريف المواطنين بمقومات السياحة البيئية .

❖ خاتمة :

- من خلال العرض السابق ، وبغرض تنمية والنهوض بالساحة البيئية في الجزائر وتحقيق تنمية سياحية حقيقية تؤهلنا لاحتلال مكانة في السوق العالمية للسياحة ، يتوجب على السلطات الحكومية المعنية في الجزائر توفير سبل الأخذ بالتوصيات التالية :
- تشجيع سكان المناطق الريفية بإرشادهم لإستغلال الأراضي المجاورة للمناطق المحمية وإقامة مشاريع تنموية صغيرة توفر إحتياجات السائح .
 - متابعة و تنفيذ الإجراءات المنظمة لصناعة السياحة البيئية و العمل على دعمها.
 - تأهيل الإطارات الوطنية من خلال فتح المعاهد المتخصصة في مجال السياحة البيئية وسن برامج محفزة لخريجي العمل ومجال السياحة .
 - إنشاء بنك متخصص لدعم الإستثمار في المشروعات السياحية.
 - ضرورة إنشاء وحدة الإعلام السياحي المتخصصة لوضع البرامج الإعلامية لأجهزة الإعلام المحلية والوطنية .
 - تكثيف برامج الترفيه والتوعية البيئية على كافة المستويات وإعداد المنشورات الخاصة بذلك .
 - العمل على نشر الثقافة البيئية فضلا على السياحة المستدامة .
 - إقامة المنشآت السياحية المعتمدة على الطبيعة والتي تستجيب لمبادئ السياحة البيئية .
 - إقامة معرض خاص عن السياحة البيئية بالتعاون مع الهيئات الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها بمشاركة كل من هيئة السياحة و الآثار والأرصدة الجوية .
 - إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث والمسوح الإحصائية في مجالات السياحة المختلفة للوقوف على نوعية العقبات و كيفية معالجتها ، وللبحث عن أفضل المقومات اللازمة لسياحة مستدامة .

❖ قائمة المراجع :

▪ أولاً : الكتب :

1. الروبي، نبيل ، إقتصاديات السياحة ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998 .
2. عراقي، محمد إبراهيم وعطا الله، فاروق عبد النبي ، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية : دراسة تفويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية ، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي ، دار السيوف ، الإسكندرية .

▪ ثانيا : الدوريات والمجلات :

1. حشماوي، محمد وبوقلاشي، عماد ، "الاهتمام بالموارد البشري في القطاع السياحي كمدخل من مداخل تحقيق التنمية السياحية في الجزائر" ، مجلة مناجر، العدد 01 .
2. العمراوي، سليم وسعيد، يحي ، "مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية : حالة الجزائر"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد 36 ، 2013 .
3. هويدي، عبد جليل ، "العلاقة التفاعلية بين التنمية البيئية والتنمية المستدامة"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد 09 ، 2014 .
4. يونس، مصطفى ، "دور وأهمية السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية : حالة الجزائر" ، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 13، المجلد 05 .

▪ ثالثا : الملتقيات والندوات :

1. إبراهيم، سعد الدين ، مستقبل النظام العالمي وتجارب تطوير التعليم ، منتدى الفكر العربي ، عمان 1989 .
2. التركستاني، حبيب الله محمد ، دور العناصر البشرية في تسويق الخدمات السياحية ، ورقة عمل ، 2000 .
3. مرازقة، عيسى ، "التنمية السياحية المستدامة في الجزائر: دراسة أداء وفعالية القطاع السياحي في الجزائر" ، مداخلة قدمت في ملتقى دولي حول : اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة ، 09 - 10 مارس 2010 .

❖ قائمة الهوامش:

- ¹ عبد جليل هويدي ، " العلاقة التفاعلية بين التنمية البيئية والتنمية المستدامة "، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد 09 ، 2014 ، ص 213 .
- ² سليم العمراوي ويحي سعيدي ، " مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية : حالة الجزائر "، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد 36 ، 2013 ، ص 97 .
- ³ محمد حشماوي وعماد بوقلاشي ، "الاهتمام بالموارد البشري في القطاع السياحي كمدخل من مداخل تحقيق التنمية السياحية في الجزائر" ، مجلة مناجر، العدد_01 ، ص 07 .
- ⁴ عيسى مرازقة ، " التنمية السياحية المستدامة في الجزائر: دراسة أداء وفعالية القطاع السياحي في الجزائر " ، مداخلة قدمت في ملتقى دولي حول : اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة ، 09 – 10 مارس 2010 ، ص 06 .
- ⁵ محمد حشماوي وعماد بوقلاشي ، مرجع سابق ، ص 08 .
- ⁶ مصطفى يونس ، "دور وأهمية السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية : حالة الجزائر" ، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 13، المجلد 5 ، ص 227 .
- ⁷ نفس المرجع ، نفس الصفحة .
- ⁸ سليم العمراوي ويحي سعيدي ، مرجع سابق ، ص ، ص 101،103.
- ⁹ عبد جليل هويدي ، مرجع سابق ، ص 214 .
- ¹⁰ محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله ، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية : دراسة تفويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية ، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي ، دار السيوف ، الإسكندرية ، ص 4 .
- ¹¹ محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله ، مرجع سابق ، ص 5 .
- ¹² محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله ، مرجع سابق ، ص 6 .
- ¹³ نبيل الروبي ، إقتصاديات السياحة ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998 ، ص 24 .
- ¹⁴ حبيب الله محمد التركستاني ، دور العناصر البشرية في تسويق الخدمات السياحية ، ورقة عمل ، 2000 ، ص 12 .
- ¹⁵ سعد الدين إبراهيم ، مستقبل النظام العالمي وتجارب تطوير التعليم ، منتدى الفكر العربي ، عمان 1989 ، ص 43 .